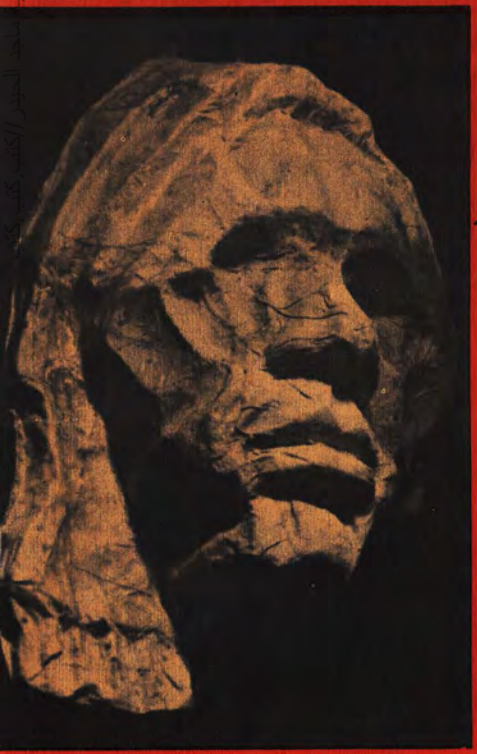

معين بسيسو

ثورة الزنج

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ثورة الزنج

مسرحية شعرية

معين بسيسو

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
١٩٧٠

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الغـلاف

واللوحات الداخلية

للفنـان

عمر النجدى

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

قدمت المسرحية لأول مرة بالقاهرة فى فبراير ١٩٧٠ وكان الممثلون كما ظهروا فوق الخشبة ٠

ـ الرجل التيكرز	محمود أبو زيد
٢ ـ الرجل الغسالة	حسن شفيق
٣ ـ الرجل صندوق الدنيا	عبد العزيز أبو الليل
٤ ـ وطفاء	سهير المرشدى بالتناوب مع محسنة توفيق
٥ ـ عبد الله بن محمد	عبد الله غيث بالتناوب مع نبيل الألفى
٦ ـ عادل زكريا	الشحاذ
٧ ـ على سليمان	النخاس
٨ ـ فاروق يوسف	العطار
٩ ـ مرسى أبو العباس	العبد ـ الجلاد
١٠ ـ محمد وفيق	البحرانى
ـ المنادى	محمد عبد المعطى
١٢ ـ حسين قنديل	المنادى

بالاشتراك مع مجموعة من طلاب المعهد العالى للفنون المسرحية

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

تولى اخراج المسرحية وصياغة العرض
نبيل الألفى

قام بتصميم المناظر والملابس
الفنـــان
عمر النجدى

وساعد فى التنفيذ
عبد الله العيوطى

الغلاف واللوحات الداخلية
عمر النجدى

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الجزء الأول

اللوحة الأولى

(المنظر فى مقـــدمة المسرح التى تمثـل قـوس بوابة الاضـــاءة خافتة تماما على الديكورات التى تلوح من خلال القوس آلة تيكرز الى يمين الخشبة تتكتك حينا وتسكت حينا آخر ، والى جانبها رجل يحدق فى الشريط . الى اليسار غسالة كهربائية تدور وخلفهـا رجـل يلقى فى جوفها ببعض الاوراق والجرائد والكتب ، ثم ينحنى ليتناول جردلا يفرغ منه بعض الحبر الاحمر فى جوف الغسالة ويأخذ فى تحريك الاوراق والكتب بعصا في يده على امتداد الخشبة حبل غسيل وقد علقت بعض الاوراق والصحف والكتب الملطخة بالوان الحبر المختلفة . كل من الرجل «التيكرز» والرجل «الغسالة» منهمك فى عمله من الزاوية اليسرى يدخـل رجـل يحمل فوق ظهره (صندوق الدنيا) يكتسح بعينيه الرجل التيكرز وحبل الغسيل والرجل الغسالة ، ثم يتقدم وهو خارج منطقة الرؤية بالنسبة للرجلين وهو ينفخ فى بوقه الصغير)

الرجل (صندوق الدنيا)

صندوق الدنيا والتاريخ على حبل غسيل

كل التاريخ على حبل غسيل

من يملك أن يدفع حفنة قمح أو حفنة ملح

أو خيطا فى ابره

فليتفرج

من لا يملك أن يدفع شيئا فليتفرج .

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

صندوق الدنيا والتاريخ على حبل غسيل
أوراق تغسل أوراق تصبغ
والرأس المقطوع وأوراق النقد الزائفة على حبل غسيل.
صندوق الدنيا
صندوق الدنيا

(يواجه الصالة)
(يتقدم فوق اللسان الخشبى الممتد من صدر الخشبة)

من يتفرج منكم يا ساده
كلكم مغسول
كلكم مصبوغ
كل يتحسس ثوبه
كل يتحسس جلده
صندوق الدنيا
صندوق الدنيا

(يسير ويختفى فى الزاوية اليمنى وهو ينفخ بوقه آلة التيكرز تتكئ بشدة والرجل يحدق فى الشريط يقتطع جزءا منه ويتجه الى الرجل الغسالة ويقدم له الجـزء المقطوع الرجل الغسالة يلقى نظرة على الشريط ثم يلقى به فى جوف الغسالة ويتناول الجردل ويفرغ منه بعض الحبر الاسود)

الرجل الغسالة للرجل التيكرز

قلت لك اخزن بدل براميل الخمر
وبدل براميل العسل

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وبدل جرار الزيت
براميل الحبر الأحمر
لكنك قلت الحبر الأسود والأحمر والأخضر والأزرق و.

الرجل التيكرز (مقاطعا)

الحبر الواحد يقتل
واللون الواحد يقتل
والاسم الواحد يقتل
والوجه الواحد يقتل
والقلم اذا ضاجع محبرة واحدة يقتل

الرجل الغسالة

يقتل من ؟

الرجل التيكرز

يقتل صاحبه

الرجل الغسالة

كيف
ما دام التاريخ هنا فى هذى الغساله
أوراقا تغسل
أوراقا تصبغ كيف نشاء
كيف ستقتلنا الاوراق المغسولة والمصبوغه
(يشير بيده الى آلة التيكرز)
ما دمنا نملك هذى الآله
ما دمنا نحن نلقنها ما تكتب

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

أو نكتب ثانية ما تكتب
كيف ستقتلنا الأوراق ؟

الرجل التيكرز (كمن يحدث نفسه)

لا أدرى ...
لكن ما أكثر ما أتخيل رجلا مقتولا
رجلا مغسولا مصبوغا
يخرج من هذى الغساله
رجلا نحن قتلناه
رجلا فى القرن الأول فى القرن الثالث
أو فى القرن العشرين
يخرج من جوف الغساله
وبيده سيف أو خنجر
أو قنبلة أو اصبع ديناميت

الرجل الغسالة

انك تهذى
لن يخرج أحد من هذى الغساله
ما أتعســـهم
كانوا من قبل يدسون السم بشريان التاريخ
ويعاقب أو يهرب من دس السم
لـكن من سوف يعاقب من يقتل بالحبر
من يقتل تاريخا من يقتل أبطالا بالحبر .

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل التيكرز

ما أكثر ما أتصور أبطالا
نحن غسلنا دمهم
وصبغناهم بالحبر
أيديهم ترتفع كأعمدة من جوف الغساله
وتحطم هذى الغساله
تطلق كل سراح المغسولين المصبوغين
المسجونين بهذى الغساله
وتحطم هذى الآلة

الرجل الغسالة

ما أكثر ماصرت تحدث نفسك
لابد وأن نغسل هذا الوجه الآن
نغسله نصبغه ونعلقه فوق الحبل
سنصور بعد قليل

الرجل التيكرز

نصور من ؟

الرجل الغسالة

نصور من
وجه فلسطين

(تدخل امراة كالطيف من الجهة اليسرى ، تعصب راسها بمنديل ملون وترتدى جلبابا اسود تلطخه بقع الحبر ، المراة تسير وكانها تصغى للحوار بين الرجلين وهما لا يريانها)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل التيكرز

ولماذا وجه فلسطين
والتاريخ هنا كشريحة لحم فى الثلاجه
فى ثلاجة كل الناس
لا وجه فلسطين قريب
لنؤلف ونصور وجها آخر
وجها نرفعه كالحجر ونضرب وجه فلسطين
والتاريخ يمد الكفين بسلة أحجار

المرأة تتقدم حتى تصبح فى منتصف الحلبة :

وجهى ولماذا وجهى أنا ياقتله
وجهى لوح زجاج يكسر كل صباح
كى تصنع منه هذى المرآة وتلك المرآه
عنقى يقطع يغرس سارية فى الأرض
كى تخفق فيه هذى الراية أو تلك الرايه
عظمى ينحت أمشاطا من عاج
شعرى قصوه وباعوه
أصبح هذى الباروكة أو تلك الباروكه
أنا فى واجهة متاجرهم تلك المانيكان
مانيكان فلسطين
تظهر حين يريدون
وتغيب عن المسرح حين يريدون

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

وطفاء

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

صدرى حائط
ظهرى حائط
وعليه يلصق هذا الاعلان وذاك الاعلان
شريانى حبل غسيل
ينصب لتعلق فيه هذى الورقة أو تلك الورقه
أنا فى طبق العشرين
أؤكل بالشوكة والسكين
لـكن سوف يجيئون
سوف يجيئون
وسيقطع هذا الحبل
وتحطم هذى الغساله
وتكسر هذى الآله

(تسير وتختفى كالطيف)

الرجل التيكرز :

لا ... ،
وجه فلسطين قريب
لنؤلف ونصور وجها آخر

الرجل الغسالة :

أنا لا أعرف ماذا تعنى بالوجه الآخر

الرجل التيكرز :

أعنى وجها يضرب وجها أو وجهين

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

أو خمسة أوجه
وجها ننهضه من مقبرة التاريخ
وجها نغسله ، نصبغه ونؤلفه ونصوره كيف نشاء
فلماذا لا تلقى فى غسالتك ،
بوجه الزنج وقائدهم عبد الله بن محمد

الرجل الغسالة :

الزنج وعبد الله بن محمد !

(يدخل رجل في ثياب القرن الثالث للهجرة ، وكانه قد خرج من جوف الغسالة ، وهو ملطخ الوجه ببقع الحبر .. والاصباغ ..)

الرجل التيكرز :

سيكون التاريخ وخصيان التاريخ الى جانبنا
فلقد ثار الزنج ...
برافو
وضعوا السرج على ظهر السيف وثاروا
برافو
وانتصروا في معركة أو معركتين
برافو برافو
البصرة سقطت فى أيديهم
لكن ما أسرع ما سقطوا تحت نوافذ بغداد
برافو بغداد ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(الرجل فى ثياب القرن الثـــالث للهجرة يتقـدم كالطيف)

الرجل

القتله

المعتمد بأمر الله قتلنى مره

وقتلت على أيدى وراقيه فى القرن الثالث مره

ها هم قد وضعوا السكين على عنقى

فى القرن العشرين

لكنى لن أقتل بعد الآن

لن يغسل وجهى ،لن يصبغ ويعلق

فى حبل غسيل بعد الآن

الدم والخبز وعنقى والسيف

بينى أنا عبد الله ،

وبينكمو يا قتله

(يسير ويختفى)

الرجل الغسالة :

لا ٠٠٠

مالى والزنج وعبد الله بن محمد

انك لم تفهمنى حتى الآن

أنا لا أصل الثورة بالثوره

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عبد الله بن محمد

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

أنا لا ألقى لوحا من خشب ،
أو حتى عود ثقاب جسرا
بين القرن الثالث والقرن العشرين

(يرتفع صوته اكثر)

لنصور وجه فلسطين
وكما أغسلها ، أصبغها أخرجها
وكما تكتبها أنت
هى ذى فوق الحبل فلسطين

(يتناول كاميرا تشبه المدفع الرشاش, من فوق الحبل
ثم ينتزع بعض الاوراق ويتقدم خطوة من الرجل التيكرز)

انى أسألك الآن
من يبكى أكثر ... ؟
رجل يشهر فى القرن الثالث سيفا ويموت ...؟
أم رجل فى القرن العشرين
لا يعرف كيف يموت
من يضحك أكثر ...؟
بلياتشو القرن الثالث أم بلياتشو القرن العشرين ...؟
لنصور وجه فلسطين ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

اللوحة الثانية

« الاضاءة تتركز بنسب مختلفة فوق الديكورات الى اليسار صليب ضخم وفوقه هندى أحمر مصلوب واكليل الريش فوق راسه . تحت قاعدة الصليب كرسى ظهره للجمهور وقاعدته تكاد تلمسها قدما المصلوب الى جانب الكرسى رجل مهلهل الثياب تماما يمد يده بجمجمة . الى يمين الصليب فى وسط المسرح تقريبا قفص ضخم عيدانه من البوص الرفيع كعيدان اقفاص الدجاج ، من خلف العيدان تظل وجوه رجال ونساء يمسك بعضهم وبعضهن بعيدان القفص بعض الرجال فى ثياب رعاة البقر الامريكان والبعض الآخر فى ثياب عادية وبعض النساء فى الثياب التقليدية للفلاحة الفلسطينية . امام القفص رجل فى الثلاثين يرتدى المايوه وفوق راسه مظلة ملونة وفوق سطح القفص ترتفع منصة وفوقها منضدة فى شكل حدوة الفرس وفوقها قد رصت اكياس الرمل كانها المتراس . وفوق الاكياس نصب مدفع رشاش الى يمينه ميكرفون والى يساره ميكرفون آخر وخلف الاكياس ترتفع عصا طويلة فى راسها قد علقت خوذة فولاذية . الى اليمين بقرة سوداء تواجه الجمهور بطولها ومكتوب على جلدها « تبرعوا لفلسطين » تحت بطن البقرة يقتعد الارض ، رجل وبين يديه جردل ووراءه ثلاثة رجال يقفون فى طابور وفى ايديهم الجرادل كانما ينتظرون دورهم . فى الزاوية اليمنى تماما من خشبة المسرح رجل يقتعد الارض وامامه مفرش قد رصت عليه بعض الزجاجات فى مختلف الاحجام وبعض اكياس القماش الصغيرة وبعض الاحجار وصندوق زجاجى فى الوسط وروث بقر فى داخله ، الرجل يرتدى سروالا يحمل الوان العلم الفلسطينى . على صدره العريان كتب بحروف كبيرة اسم مدينة غزة والقدس ويافا »

كل من فوق المسرح فى حالة سكون تامة حتى كانه يبدو للرائى انه فى متحف شمع .. السكون مطبق فوق الخشبة وكل من عليها فى حالة تخشب والرجل الغسالة يكتسح المسرح بعينيه ثم يصرخ) :

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

سكون

(يلتفت للرجل التيكرز)

ديكورات رائعة ها

الرجل التيكرز :

هـــا

الرجل الغسالة :

ها ها

لا حركة ...

سنصور

كلاكيت

(رجل يتقدم ويقف امام الرجل الغسالة يحمل فى يده صليبا ويصيح)

أول مرة من فيلم (فلسطين فى القلب)

الرجل الغسالة

حركه

(كل من فوق المسرح يتحرك فى وقت واحد فى الخلفية العريانان يلتحمان بسيفيهما فوق الحلبة الرجل المقتعد الارض الى جانب الصليب يهز الجمجمة فى يده وصوته يرتفع)

بصله

مسمار

دولار

دينـــار ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

زار
اغنيه
فيلم أو تمثيليه
أو اعلان
سروال أصفر أو أخضر
جرة زيت أو عسل
للهندى العربى الأحمر
دولاب يلقى فيه ثيابه
دولاب للهندى العربى الأحمر

(الرجل بالمايوه امام القفص يصرخ)

الرجل بالمـايوه :

مهندسون
مدرســون
مدرســات
فلاحون وعمال
شعراء وشهداء وأبطال
حتى أبواب منازلـكم حتّى أبواب مكاتبكم
تقبل كل العملات

(يرتفع صوته اكثر)

واننا لعائدون
اننا لعائدون

(مجموعة النســـاء والرجال فى القفص يتحولون الى جوقة تردد بصوت واحد)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عائدون ، عائدون
اننا لعائدون

(حالب البقرة يحمل جردله ورجل آخر يتقدم ، الرجل امام مفرشه يصرخ) :

ـ حفنة رمل من شاطىء يافا
حجر من عكا
خطب وبيانات
ووثائق مؤتمرات
وقصائد وروايات
روث من أرض المذود فى بيت المهد
ورماد من جثث المذبوحين المحترقين
فى دير ياسين
مقبض سيف من حطين
شعرات من رأس جواد صلاح الدين

(الرجل تحت الصليب وهو يمد يده بالجمجمة)

ـ ثمن حقيبة جلد أو خشب
يلقى فيها الهندى العربى المصلوب الأحمر بثيابه

(الرجل امام القفص)

مهندسون
مدرسون
واننا لعائدون

(الرجال والنساء فى القفص كالجوقة)

ـ اننا لعائدون

الرجل امام مفرش الزجاجات والأحجار :

ـ حفنة رمل من شاطىء يافا ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

روث من أرض المذود
من بيت المهد ...

(الاصوات كلها تختلط مقاطعها ببعضها البعض الرجل الغسالة يتنقل بالكاميرا من ديكور الى آخر .. يدخل من الزاوية اليسرى للمسرح رجل فى ثياب القرن الثالث للهجرة .. صورة تقريبية تاريخية لعبد الله بن محمد صاحب الزنج وقائد ثورتهم الرجل الغسالة يلاحظ دخوله فيتوقف عن التصوير .. ويصرخ)

ستوب
سكون

(الحركة تتوقف تماما على المسرح ويأخذ كل واحد الوضع الذى كان عليه عند صيحة الرجل الغسالة)

الرَجل الغسالة للرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

من أنت ؟

(يلتفت للرجل التيكرز)

من هذا ؟

الرجل التيكرز :

لا أدرى

الرجل الغسالة :

من أنت ؟

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

أو لا تعرفنى ؟
أو لا تعرف من تقتلهم

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

من تغسلهم من تصبغهم ...؟
أو لا تعرف كومبارسك
قطعانك
من يرعى أشواكك
من يرعى أوراقك خلف كواليس المسرح

(يسكت لحظة ويغرس عينيه فى وجه الرجل الغسالة)

أنا عبد الله بن محمد

الرجل الغسالة

عبد الله بن محمد
انك كومبارس
كومبارس
من أعطاك ثياب القرن الثالث للهجرة
من أعطى لك صورة عبد الله بن محمد
ليس هنا دور لك
نحن هنا فى القرن العشرين

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

لن أخرج من غسالتك الملعونة والأصباغ على وجهى
بعـــد الآن
نحن هنا فى القرن الثالث للهجره
كل الديكورات تشير الى البصره ...
وأولاء عبيد البصره

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل الغسالة

جن الـكومبارس

(صارخا في وجه الرجل التيكرز)

ـ استدع بوليس النجدة

الرجل في ثياب عبد الله بن محمد :

(يتقـدم خطوة اخرى .. حتى يبلغ القفص .. يمد يده من خلال العيدان ويضع يده على كتف احد الرجال ثم يرفع يده ويتقهقر خطوتين الى الوراء .. ويتنقل بعينيه بين الرجال والنساء في القفص ..)

لو لم أك أعرفكم قبل اليوم
لو لم نغمس لقمتنا في الدم
كيف وضعتم بين الأكتاف رءوسكم المقطوعة
كانت تتدلى من هذا السور ومن ذاك السور

(يتقـدم حتى يواجه الرجـل الجـالس الى جانب الصليب مادا يده بالجمجمة)

ـ رغم الجمجمة ورغم المـكياج
أو لست أبا بشار ؟
من كان يتاجر بجلود الزنج
من كان يسلي المعتمد بأمر الله
يلقى بعيون الزنج
ينقرها في الصبح دجاج المعتمد
وعند الظهر ديوك جواريه

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

أو ليس الهندى الأحمر هذا المصلوب
على هذا اللوح
هو ابن الاسحم

(يرفع عينيه الى الهندى الاحمر)

ـ ما أكثر ما كنت تبدل جلدك
ـ يا ابن الأسحم

الرجل الغسالة صارخا فى (الرجل التيكرز) :

ـ استدع بوليس النجدة

(يلتفت للممثلين فوق الخشبة)

ـ لا أحد يتحرك منكم
حتى نفرغ من هذا الـكومبارس المجنون

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

(عبـد الله بن محمـد يتقـدم حتى يواجه الرجـل بالمايوه امام القفص)

ـ أما أنت الست النخاس « ابن عتيق »
أو لم أقطع رأسك
هل ألصقت بصمغ أم بلعاب رأسك بين الكتفين
وهربت من القرن الثالث للهجره ...
وأتيت فلسطين

(للرجال والنساء فى القفص)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

ـ لـكن أنتم أنتم
انى أعرفكم

الرجل الغسالة للرجل (التيكرز)

ـ استدع بوليس النجدة

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

(يواصل كلامه غير ملتفت للرجل الغسالة)

ـ لـكن أنتم أنتم انى أعرفكم
كنتم فوق ظهور خيولكمو وسيوفكموفى أيديكم
مثل ملائكة الله
يا زنج البصرة والاهواز
ريشكمو أصبح اكليل ابن الاسحم
جلدكمو مايوه ابن عتيق

الرجل الغسالة :

(يتقدم ويمسك بتلابيب عبد الله بن محمد)

أو لم يحضر بوليس النجدة ؟

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

اترك عنقى يا ابن قتام
أنا أعرف من أنت

الرجل الغسالة :

ابن قتام
انك مجنون ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

بل أنت ابن قتام
رغم الغسالة والكاميرا والمكياج الأبيض
أنت ابن قتام
كنت تحرك هذى الجارية وتلك الجارية ،
على تخت المعتمـــد بأمر الله
كنت تعلم هذى القينة أو تلك القينة ،
كيف تهز الحنجرة تهز الردفين
والآن أراك بهذا المـكياج

الرجل التيكرز (يصرخ)

أين بوليس القرن العشرين ؟

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

كنت مقاول توريد الشعراء
الى باب خليفتنـا
كنت رقيب خليفتنا
كنت ترص الاشعار دجاجات وطواويس
على تلك الأرفف
والآن تؤلف
باسم فلسطين
فى القرن العشرين

(الرجل الذى يقتعد الارض أمام مفرش الزجاجات ينهض ويهجم على الرجل فى ثياب عبد الله بن محمدويمسك بتلابيبه ويصرخ)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اسكت يا عبد الله بن محمد
أولا تكفى تلك الثورة
حتى تشعل مذبحة أخرى فى القرن العشرين

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

أترك عنقى ،
لا تمسك بثيابى يا ابن الأفعى
اعرف من أنت
عطارا كنت بسوق البصره
عطارا كان يبيع الحناء
ويقول دماء الشهداء
كنت تغش المـاء
والآن تبيع رماد المحترقين المذبوحين بدير ياسين
مقبض سيف من حطين
عقد من خرز
كان يطوق يوما عنق جواد صلاح الدين

الرجل الغسالة

(يصرخ)
ـ بوليس فلسطين
ـ بوليس القرن العشرين

الرجل فى ثياب عبد الله بن محمد :

حولتم بيت أبى وكر دعاره
وجعلتم معبده سردابا ومغاره ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

(يندفع الى الرجل المقتعد الارض تحت الصليب وهو شاهر سيفه فينهض ويهرب ، ينهال على الهندى الاحمر المصلوب ببطن السيف فيقفز من فوق صليبه . الرجل بالمايوه يهرول هاربا والرجل الذى يحلب ضرع البقرة يلقى بالجردل ويهرب هو الآخر ، وعبد الله بن محمد وهو يتقدم من القفص ويضرب عيدانه وهو يصيح)

ـ انطلقوا الآن
كونوا ما شئتم
زنجا فى القرن الثالث للهجره
أو زنجا فى القرن العشرين
ان عليكم أن تنطلقوا الآن
لا يستأذن عبد من قيصره
كى يعلن ثوره

(الاضاءة تخفت .. الممثلون من خلف الكواليس يدفعون عرباتهم اليدوية ويقومون بتغيير الديكور ويقيمون الديكور الجديد ..)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اللوحة الثالثة

(بيت فى ضاحية البصرة . القرن الثالث الهجرى . صحن بيت عبد الله بن محمد . قنديل معلق فى وسط الجدار المواجه للجمهور . وعلى الجدارين الآخرين قنديلان آخران يشتعلان . عبد الله بن محمد يسير عاقدا يديه خلف ظهره . امرأة فى منتصف صحن البيت . ورجل ممدد على وجهه امامها عريان الظهر . المرأة تغمس منديلا فى اناء الى جانبها وتنحنى تمسح ظهر الرجل وهو فى حالة غيبوبة . عبدالله بن محمد يتوقف لحظة ويحدق في ظهر الرجل وفى المرأة . ثم يواصل السير)

عبد الله بن محمد :

(كمن يحدث نفسه)

هل هذا هو ما يعطيه القرن الثالث للهجره

هل هذا هو كل عطاء خليفتنا المعتمد بأمر الله

وارث عدل أبى بكر وصلابة عمر

واستشهاد على

(يرتفع صوته اكثر)

افتح يا سمسم

افتح بوابة كنزك يا عثمان

أصبح سيف الفتح هو العظمة تلقى للضبع

صار المؤمن يلقى فى الجب

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

سيف الفتح على السندان
يطرق ، يصنع منه لحريم المعتمد الخاتم والخلخال

(يتوقف لحظة وينظر للرجل وللمرأة)

هل هذا هو ما يعطيه القرن الثالث للهجرة
هل صار على المؤمن ان ينطلق يؤذن فى جره

المـــرأة :

(تتنهد ، تنظر لظهر الرجـل ثم ترفع عينيهـا الى عبد الله بن محمد)

ـ الكفره
هل جلدوه بسوط أو محراث ؟

عبد الله بن محمد :

(وهو يتقدم منها)

حين يصير السوط هو المحراث
يفتح اخدودا فى الظهر أو الصدر
فعلينا أن نلقى يا وطفاء
ببذور الدم
وعلينا أن نجمع قطرات الدم
من هذا الجرح ومن ذاك الجرح
فى سلة زنج البصرة

(يتقدم حيث تقتعد وطفاء الارض وهو يشـير بيده الى ظهر العبد)

هو ذا يا وطفاء « عراق المعتمد بأمر الله » ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

هذا الجرح الفاغر فمه « قصره »
هذى هى بغداده
جرح آخر
وقلاع عساكره بين الجرحين
لو يطبق فكيه الجرح
لو هذا الجرح يعض بأسنانه
فمتى تنبت أسنان للجرح ؟

(وصفاء تنهض وتواجه عبد الله بن محمد)

وصفـــاء

صبرا يا عبد الله
لا تستعجل حلب الجرح
ما زال الجرح كطفل يحبو فوق الأرض
وسيكبو وسينهض وسيمشى
وستنبت أسنانه

(العبد الممدد على الارض يتمتم ويحـــاول تحريك راسه)

عبد الله بن محمد :

(كمن يتذكر شيئا)
كان على البحرانى أن يحضر

(ينظر للعبد وهو يتمتم)
هو ذا يصحو ...

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وطفـــــاء

فلنحمله ونمدده فوق فراشك

عبد الله بن محمد :

فوق فراشي
هل يتسع فراشي يا وطفاء
لكل المجلودين بأرض البصره !
هل يتسع فراشي يا وطفاء
لزنج الأهواز وزنج البصره
ان علينا أن نفعل شيئا
قد طفحت يا وطفاء الكأس

وطفـــــاء

كأسك طفحت ،
لكن لم تطفح كأس الزنج ،
وكأس البصرة بعد
لم يطفح دجلة بعد
ما زالت فأس الزنج ترفرف ،
كالطائر فوق القيد
والطائر ينخفض ويرتفع ويخشى ،
أن يضرب بجناحيه القيد

(تصمت لحظة)

الحجر الواحد لا يبنى بيتا للثورة ،
يا عبد الله ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

العبـد

(وهو يهذى) ٠

وطفـــاء

عبد الله

قط خليفتنا يكبر

أصبح فى طول المئذنة ،

وفى عرض البصره ٠٠

أين ستخفين الثديين ؟

أين ستخفين العينين ؟

قط خليفتنا خلف الباب

تحت الشباك

قط خليفتنا فى الحجره

آه ٠٠

الهودج يسقط

وطفـــاء

عبد الله

(يتخبط فوق الارض ولتقترب منه وطفاء وعبد الله بن محمد .. ثم يبدأ يصحو ..)

وطفـــــاء

فلنمسك بيديه الآن

(وطفاء وعبد الله بن محمد وهما يعاونان العبد على النهوض)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

العبـد

(وهو يغرس عينيه فى وجه عبد الله بن محمد)

عبد الله بن محمد
هذا الظهر المجلود
متى يصبح صدرا للثوره ...؟

عبد الله بن محمد :

صبرا يا ابن البصرة
قوديه للحجرة يا وطفاء

(تمسك وطفاء بذراعه وتنطلق به وعبد الله بن محمد يسير جيئة وذهوبا فى صحن الدار .. الرجل الغسالة وهو يدخل من الجهة اليمنى وهو يحوم حول بيت عبد الله)

الرجل الغسالة

ستوب
برافو عبد الله بن محمد
برافو

(عبد الله بن محمد يتوقف عن السير ينظر الى الرجل الغسالة ثم يواصل سيره كانه لم يره .. والرجل الغسالة وهو يهرول اليه)

الرجل الغسالة

رائع
أتقنت الدور

عبد الله بن محمد :

(كمن يحدث نفسه)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

أتقنت الدور !
من انت ؟

الرجل الغسالة

من انا ؟
رائع
من انا ؟
انى المخرج

عبد الله بن محمد :

المخرج
سنؤلف نحن الآن
وسنخرج

الرجل الغسالة

(صارخا) ..
لكنى المخرج

عبد الله بن محمد :

لن يخرج أحد بعد الآن لنا
أغرب عن وجهى

(يتقدم خطوتين الى امام وكانه يحدث نفسه

انا في البصرة
حيث يعسكر زنج القرن الثالث للهجره
أوشك أن يخرج من جرح الزنج الأسد
ويغرس فى عنق المعتمد مخالبه ..
أوشك أن يفتح عينيه البركان
ويلقى فى الليل كواكبه ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

صار الزلزال امرأة
مخدعها كومة قش فى البصره
والأرض الهرمة تترنح ترتعش لكى تنهض فى
يدها السيف
الأرض الحره
صار الزلزال امرأة
وعشيق الزلزال هو الثورة

(الرجل الغسالة يختفى .. الاضواء تتركز ثانية على صحن بيت عبد الله بن محمد .. تدخل وطفاء)

وطفـــــاء

صاحبك البحرانى لم يحضر بعد

(عبد الله بن محمد يتوقف .. ينظر اليها)

عبد الله بن محمد :

ما يقلقنى ان البحرانى
لم يخلف يوما ميعاده

وطفـــــاء :

لا أدرى يا عبد الله بن محمد
فالمدوغ يخاف اذا ما جر الحبل امامه
لكن البحرانى يبسط كفيه كى يمسك بالحبل
وأراك معه

عبد الله بن محمد :

ما أكثر ما لدغ البحرانى ولدغنا
ولهذا ما عدنا يا وطفاء نخاف من الحبل المجرور ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وطفـــــاء

لكنى صرت أخاف عليك
وأخاف على نطفتك باحشائى
وأخاف على صاحبك البحرانى
وأخاف على البصره
وأخاف على تلك الجمره
تحت الجـلد

عبد الله بن محمد :

ولم الخوف ؟
خفنا من نطع ومن سيف المعتمد طويلا
فلماذا لا نفرش نطع المعتمد ونأكل فوقه
أو نصنع منه قربه
يشرب منها الزنج
أو نعطيه للاسكافى كى يصنع منه
للزنج نعـــالا
ماذا بقى بأيدينا لنخاف عليه ؟

وطفـــــاء

بقى بأيدينا أنت وزنج البصره
بقيت فى كفى قطعة ثوب أنقعها فى الماء وفى الملح
واربطها فوق الجرح

(كمن تحدث نفسها)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

انا أعرف كم هو املس وكبطن الأفعى
جلد الخـــوف
أعرف وجه النخاس ووجه المعتمد بأمر الله
ووجه الخوف
أعرف خوف الجارية الطفلة اذ تدخل فى باب السلطان،
لحجرته أول مره
سرتها تتوهج كالجمره
عيناها تنسكبان كحقى كافور فوق السجاده
قدماها تسترقان السمع من الهول
ثم يمد يديه
ثم تمد يديها
ثم يسيل الصمغ الأسود ،
يتجمد فوق الفخذين

(تحجب وجهها بكفيها .. ويتقدم منها عبد الله بن محمد ويضع يده على كتفها)

عبد الله بن محمد :

وطفاء وطفاء

وطفـــــاء

«ترفع كفيها عن وجهها وتسير كمن تحدث نفسها
هذى نطفة أول رجل لم ألق على فخذيه
لم امشط برموشى لحيته
نطفة أول رجل لم العق بلسانى سرته ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

عبد الله بن محمد :

وطفاء وطفـــاء

وطفـــاء :

كم ألقوا فى أحشائى الوحل ،
وكم لفظت أحشائى الوحل
والآن أخاف على هذى النطفه
بعد الوحل الأسود والوحل الأبيض
صرت أخاف على هذى النطفه ..
وأخاف على الطفل الأول يولد من عينى
طول حياتى وانا ألد ومن قدمى
وأجهض من عينى

عبد الله بن محمد :

لن يجهض أحد عينيك

(ثلاث طرقات متتالية على الباب)

البحرانى يا وطفـــاء
هذى هى طرقاته

« وهوى يرى الى عينيها »

هذا الدمع على الخدين
هذا الحبر السرى الأبيض
أنا لا آمن حتى أقرب أصحابى ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

ان ينظر فيه
انطلقى الآن

(وطفاء تنطلق الى باب الحجرة الى اليمين وعبد الله يتجه الى باب الدار الى اليسار .. ويفتح الباب ويرتفع صوته)

كدت أسير اليك

(يدخل رجل فى العقد الرابع من العمر يرتدى سروالا أبيض وقميصا أحمر وعمامة سوداء

البحـــرانى

كنت اكيل القمح ،
فصرت أكيل وحول البصره
لكن أصحاب الأرض ، بطانة مولانا
المعتمد بأمر الله
تريد من الكيال البحرانى
ان يمضى فى كيل دماء الزنج

عبد الله بن محمد :

هل حدث جديد يا بحرانى ؟

البحـــرانى

كل صباح
تطلع فيه الشمس
يصبح كل شعاع سوطا
يصبح كل شعاع حبلا يلتف على العنق ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

أو سيكنا تغرس فى الظهر

(يتوقف لحظة ويواجه عبد الله بن محمد)

قتلوا قبل قليل صاحبك ابا يوسف

عبد الله بن محمد :

ابا يوسف

كيف ؟

البحـــرانى

غرسوه فى حفرة طين

خصيان الأرض

عبد الله بن محمد :

(يتقدم خطوة منه)

غرسوه فى الطين !!!

البحـــرانى

(كانما يحدث نفسه)

ألف من عبدان ابن أبى دعبل

ستة أيام بلياليها كانوا يسقون الأرض

ويقيمون سدود الطين

نعس ابو يوسف

ستة أيام بلياليها وهو وراء سدود الطين

ثقلت عيناه وذراعاه اغفى

فالعبدان تنام وقوفا ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

تحلم واقفة وتموت
واقفة أيضا يا عبد الله بن محمد
وتسرب من سد الطين الماء
وانفتحت ثغـــره
ورآه خصيان الأرض
غرسوه في الطين
أصبح لحم الانسان هو الطين

عبد الله بن محمد :

القتله

البحـــرانى

غمر الماء الرأس
أغمض عينيه أبو يوسف
الرجل اللحم الدم والعبد ابو يوسف
سدت جثته الثغره
أية ميتـــة
قد مات أبو يوسف
ما أصعب ألا يختار الواحد منا
يا عبد الله بن محمد
كيف يموت

عبد الله بن محمد :

(كمن يحدث نفسه)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

هل صرنا نعرف يا بحراني الآن
كيف نموت ؟

البحـــرانى

لم اكمل لك بعد

عبد الله بن محمد :

هل ما زال هنالك
ما ترويه

البحراني

عشرة عبدان قد صرخوا
صرخـــوا
وقفـــوا
غرسوا اعينهم حيث أبو يوسف
مزروع فى تلك الحفرة
لم يرفع أحد منهم فاســـه
لم يرفع أحد منهم كفه
لكنهمو صرخوا
نظـــروا
حين يموت هنالك رجل
يا عبد الله بن محمد
أوليس على الرجل الآخر ان يصرخ
أن ينظر لأخيه الرجل الآخر ..
كيف يموت .. ؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

امسك خصيان الأرض بهم
شدوا أيديهم بحبال للظهر
القوا بهم فى قرب نفخوها
وضعوا فى القربة ثعبانا
وضعوا حدأه
ثم رموا بالقرب العشر هنالك
فى المستنقع
رجل مغلول فى قربه
تطفو فوق المـــاء
رجل تنقر عينيه حدأه
رجل يلدغه ثعبان
رجل يطفو وهو يموت

عبد الله بن محمد :

انا نطفو يا بحرانى الآن
وعلينا أن نلقى بالمرساه
لكن أين ؟
اين ؟

(من خلف الحـائط الايمن لصحن الدار .. يطـل رأس أراجوز يرتدى طرطورا طويلا مرصـــعا بقطع الزجاج الملون يدلى من يده اليمنى حبلا فى نهايته كيس صغير .. ويدلى من يده اليسرى حبلا آخر فى نهايته يتارجح رأس . من الشمع ،أو الجبس .. ملطخ بالدم ـ البحرانى يرفع

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

رأسه .. ولكن وكأنه لا يراه .. وكذلك عبد الله بن محمد كان هنـالك حائطا غير مرئى .. يرتفـع بين البحـرانى وعبد الله بن محمد ، الحائط الوهمى يحجب الاراجوز والصوت ايضا .. الجمهور وحده هو الذى يرى الاراجوز ويسمع الصوت . عبد الله بن محمد يسير فى صحن الدار جيئة وذهابا . ويداه معقودتان خلف ظهره .. بينما البحرانى قد تهالك على الارض معتمدا ظهره الى الجدار .. ويداه حول ركبتيه .. ووجهه للجمهور ..)

الاراجـــوز

(يحرك الحبلين يتارجح الكيس والرأس

يا أهل البصره
يا زنج البصره
كل يتحسس عنقه
كل يتحسس كيس نقوده
كل يتدبر أمره

(عبد الله بن محمد يتوقف لحظة يرفع عينيه الى الاراجوز ثم الى الكيس المتارجح والراس .. وكأنه لا يرى شيئا ويعاود السير .. بينما البحرانى يتطلع هو الآخر ثم يدير وجهه ..)

كيس الذهب ونخلات « عشر » للطائع
للعاصى ، هذا الرأس المقطوع
يا أهل البصره
يا زنج البصره
اختاروا بين الكيس وبين الرأس المقطوع

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اختاروا بين الذهب وبين الدم
يا أهل البصره
يا زنج البصره

(صوته يخفت رويداً رويداً وهو يسحب الكيس والرأس المقطوع الى أعلى فجأة .. كأنما يتنبه عبد الله بن محمد فيستل سيفه .. يتقدم من الحائط حيث يبلغ الكيس والرأس والاراجوز يسحبهما الى أعلى الحائط يضرب عبد الله بن محمد بسيفه الحبل الذى يتدلى منه الرأس فيسقط على الارض بينما الكيس المشدود الى الحبل يظل يرتفع الى أعلى .. بينما ينحنى عبد الله بن محمد ويلتقط الرأس من فوق الارض يحمله بين يديه ويتقدم فى اتجاه البحرانى)

عبد الله بن محمد :

(كأنما يحدث نفسه)
يا أهل البصره
يا زنج البصره
اخترنا الرأس المقطوع
اخترنا الرأس المقطوع

نهاية الجزء الأول

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الجزء الثانى

اللوحة الأولى

(آلة التيكرز والغسالة والرجل التيكرز .. والرجل الغسالة وحبل الغسيل الممدود ... والاوراق الملطخة بالالوان وخلفهما الديكور يسبح فى الظلام ..)

الرجل الغسالة

عبد الله بن محمد

اختار الرأس المقطوع وآلتك الملعـــونة لم تستيقظ بعـــد

(كانما يحدث نفسه)

الكومبارس الأســـود

لما أصبح فى صورة عبد الله بن محمد

لما لعب الدور تمرد

لكن أنت

الرجل التيكرز

انا ماذا

الرجل الغسالة

انك من أوقعنى فى هذى البئر

قدامك كان القرن الأول والثانى ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

والقرن الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن
والتاسع والعاشر
والقرن الحادى عشر
والثانى عشر
والثالث عشر
لكنك لم تذكر غير القرن الثالث للهجره
غير الزنج وثورتهم
غير الرجل الأنكد
عبد الله بن محمد
كى توقعنى فى هذا المأزق
كى تلقى بى فى هدى البئر

الرجل التيكرز

أية بئر ؟

الرجل الفسالة :

أية بئر !
ها نحن ببئر القرن الثالث للهجره
بئر الثـــوره
مصيدتك

الرجل التيكرز

مصيدتى !

الرجل الفسالة

مصـــــيدتك بئرك ·· تأليفك لا أدرى ··

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

لكن الكومبارس تمرد
بدل ثوبه
هرب بسيفه
هرب ومعه كل الكومبارس
لم يبق هنالك كومبارس واحد
انظـــر
لا عبد فوق الأرض
كلهم هربوا
هربوا
تبعوا ذاك العبد الآبق
تبعوا ذاك الكومبارس
فى صورة عبد الله بن محمد
أنت المسئول الأول

الرجل التيكرز
انا ؟
انا لم أختره لهذا الدور
لم أطلب منه أن يلعب هذا الدور
لكن الكومبارس
قد يتمـــرد
يعشق أن يلعب دور البطل الأول
يحلم أن يستشهد مثل البطل الأول

الرجل الغسالة
أين المهرب من هذى البئر ؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

الرجل التيكرز

عبد الله بن محمد في يده الحبل

الرجل الفسالة

لو يملك عبد الله بن محمد حبلا
سيلف الحبل على عنقى أو عنقك

الرجل التيكرز

أعـــنى

الرجل الفسالة

تعنى ماذا ؟

الرجل التيكرز

لنؤلف عبد الله آخر
لنؤلف ولنخرج أكثر من عبد الله
ولنطلقهم فى أسواق الأهواز وبغداد وأسواق البصره..
حين يصير هنالك أكثر من وجه ،
أكثر من سيف ولعبد الله بن محمد
فعبيد البصرة لن تعرف من تتبع من ؟

الرجل الفسالة

البصره !؟
البصرة سقطت فى يد عبد الله بن محمد ..

الرجل التيكرز

سقطت فى يد عبد الله ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل الغسالة

سقطت وخليفتنا المعتمد بأمر الله
اختار أخـــاه
وهو يعد الآن الحمله
ليحاصر عبد الله بن محمد

الرجل التيكرز

(كمن يحدث نفسه)
ولا تذكر
ما أكثر ما كنت أرى رجلا مقتولا
رجلا مغسولا مصبوغا
يخرج من هذى الغساله
رجلا نحن قتلناه
وبيده سيف أو خنجر

الرجل الغسالة

قد خرج الرجل المغسول المصبوغ المقتول الآن
ماذا نفعل ؟

الرجل التيكرز

انى أسألك الآن
من يضحك من يبكى أكثر ؟
كومبارس أصبح بطلا
أم بطل أصبح كومبارس ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل الفسالة

انا لا أسألك الآن عن البطل أو الكومبارس
بل أين سنمضى الآن

الرجل التيكرز

(كمن يحدث نفسه)

كل الطرق تقود الى البصره
كل سيوف المعتمد تقود الى البصره
فلنتبع خيط الدم

ينصرفان من الجهة اليمنى والمسرح فى حالة اظلام

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اللوحة الثانية

(الاضواء تتركز على حلبة فى شكل مربع ترتفع متربن عن خشبة المسرح .. حراب مزروعة على طول الجوانب الاربعة للحلبة .. الحراب مطلية باللون الابيض فى رءوس بعض الحراب غرست عمائم خضراء وفى الرءوس الاخرى للحراب علقت مناديل سوداء .. واضاءة مركزة فوق الحلبة .. الى الجانب الايمن من المسرح فصل مدرسى ، اللوح الاسود معلق على الحائط ومقسم الى قسمين بالطول .. فى الجزء الاول كتب

« يسقط عبد الله بن محمد »

وفى الجزء الثانى

اشرب .. اشرب كوكاكولا ..

أمام اللوح منضدة وفوقها مدفع صوبت فوهته للحلبة صفان من المقاعد الخشبية ، كل صف يتالف من خمسة مقاعد وعلى كل مقعد طفلان وقد اكبوا على كراساتهم يكتبون وعيونهم ترتفع الى اللوح بين اللحظة والاخرى الرجل الفسالة فى صورة مدرس يطوف بين مقاعد الاطفال وفي يده اليمنى مؤشر طويل والاضاءة خافتة فوق الفصل المدرسى ومتركزة فوق الحلبة رجل يتسلل من الزاوية الاخرى وفوق ظهره صندوق الدنيا ويسير أمام الحلبة فى خطى متثاقلة كانه يتامل ماحوله وهو ينفخ فى بوقه)

الرجل صندوق الدنيا

صندوق الدنيا
من يملك أن يدفع شيئا فليتفرج
من لا يملك أن يدفع فليتفرج
صندوق الدنيا بالمجان ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

صندوق الدنيا

(وهو يطوف حول الحلبة)

صندوق الدنيا من يتفرج
والدنيا طاحون
تطحن فى الصبح السكر
تطحن عند الظهر الملح
تطحن حين تغيب الشمس يد الطحان
صندوق الدنيا بالمجان

(يرتفع صوته أكثر)

كانوا خمسه
جاع الأول أكل الثانى
جاع فأكل الثالث
جاع فأكل الرابع والخامس

(يضحك)

لم يبق سواكم فوق مقاعدكم فى الحلبه

(يتوقف لحظة وقد أصبح يواجه الصالة)

كان يحب
عبد يا ساده
عبد كان يحب
فالعبدان لهم أيضا يا سادة قلب
من كان العبد يحب ؟
جارية السلطان الاولى

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

جارية كان الوطن يغنى يرقص ويهرج
لكن ذاك العبد أحب
آه حين العبد يحب
يصبح انسانا آخر
يصبح ثائر
يصبح عبد الله بن محمد

(تتبدل نبرات صوته)

آه على الله بن محمد
كان الناس يقولون نعم
للسلطان نعم
لجوارى السلطان نعم
لكن الرجل الطيب عبد الله بن محمد
كان عليه ان يصرخ :لا
« لا » للوحل وللكذب وللتزوير
صندوق الدنيا
صندوق الدنيا

(يسير وهو ينادىوينفخ فى بوقه حتى يختفى فىالزاوية اليسرى من المسرح ، بينما يتقدم عبد الله بن محمد كانه يخرج من جوف كتلة من السواد والاضاءة تتركز فوقه حتى يبلغ الحلبة ويأخذ في الطواف حول الخراب ويتوقف امام حربة علقت عمامة فوقها)

عبد الله بن محمد :

هذا هو رأس البحرانى

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عرف البحرانى كيف يقسم اشلاءه
جسد مقطوع الراس
فوق بساط المعتمد بأمر الله
ينظر فيه المعتمد ويسأل اين الراس ؟
هوذا الراس
هل تسمعنى يا بحرانى
حتى بعد الموت نجوت برأسك
حتى حين سقطت ، سقطت ورأسك فى أرض الثوره..

(ينقل الى حربة اخرى)

هل تسمعنى يا ابن أبى هانى ؟
هذى هى حربتك ، وهذا هو منديلك
وهنالك راسك
تلك الرمانة يكسرها المعتمد بأمر الله
رأسك أصبح رمانه
كل الأصحاب هنا فوق الحلبه
أرؤسهم
ومناديلهمو
فوق الحلبه ؟
لكنك وحدك
وحدك فوق الحلبة
وحدك يا عبد الله بن محمد

(يواصل الطواف حول الحراب بينما الرجل الغسالة فى صورة المدرس قد اخذ يلاحقه بعينيه ..)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عبد الله بن محمد :

(كمن يحدث نفسه)

كان علينا ان نتبع خيط الدم
ان نتبع هذا النجم
كان علينا أن نغرس ذلك الخنجر
فى طبل المعتمد بأمر الله
كان علينا أن نضرب بالصدر العريان جدار الزنزانه
كان على أقدام الزنج العريانه
أن تترك آثارا فوق بساط المعتمد ،
ترصعه بالوحل
حين يكون هنالك يا عبد الله بن محمد
رجل واحد
رجل يملك كل الدنيا
لابد وان تحمل كل خلاخيل امراتك ،
اقراط امراتك ،
أن تحمل لحمك ،
أن تحمل عظمك
ان تحمل اغلالك للحداد
كى يطرقها لك سيفا
حين يكون هنالك رجل واحد
يملك كل الدنيا
لابد وأن تشهر سيفك
او تبتلع السيف ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(وطفاء .. ودائرة من الضوء تتركز فوق راسها وهى تدخل من باب الحلبة .. وقد عصبت رأسها بمنديل احمر .. يتقدم منها عبد الله بن محمد باسطا يديه

عبد الله بن محمد :

وطفـــاء

(يمسك بيدها ويسيران الى حافة سياج الحراب)

ها أنت معى فوق الحلبه
هذا هو ما بقى من الثوره
أنت

وطفـــاء

انـــا
ما بقى من الثوره
نحن الآن ثلاثه
اثنان أنا يا عبد الله بن محمد
طائرك بأحشائى
لكنك لم تحمل يوما
عودا من قش أو ورقه
تلقيها فى عشه ..

عبد الله بن محمد :

ألقيت له سيفا يا وطفاء
كنت سأبنى عشا له
فى نافذة المعتمد بأمر الله ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

كنت أريد سرير المعتمد له عشا
والآن
هذا الطائر ما عاد له عش
غير الجمجمة وغير الرأس على هذى الحربه

(يتوقف لحظة وكانه يحدث نفسه)

انا أعلم لكن بعد فوات الوقت
استيقظ ورؤوس حرابهمو تجرح عنقى
ان الثورة والعرش
لا يلتقيان على مائدة واحدة يا وطفاء
أعلم بعد فوات الوقت
ان الثوره
ليست أبدا تلك الثمره
تتدلى من فرع الشجره
تخطفها قبل يد السلطان الجائر
يد ثائر
يحلم أن يصبح سلطانا آخر
أعلم قبل الموت
ان الثائر يهلك لو سقطت من يده الجمره

(يلتفت الى وطفاء)

ماذا يبقيك معى ؟
ان كنت تريدين لهذا الطائر عشا ..
فانطلقى الآن ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

انطلقى قبل فوات الوقت
ان كنت تحبين دمى
يبقى منه اثر فوق الأرض
فانطلقى الآن
فحصارهمو يشتد
وحرابهمو تمتد
وفخاخهمو تنصب للطائر فى احشائك يا وطفاء
ما عاد هنالك فوق الحلبه
ما عاد هنالك حربه
خالية كى يفرس فيها رأسى او راسك

وطفـــــاء

(كمن تحدث نفسها)
أين سأمضى يا عبد الله بن محمد
والسيف امامى
والسيف ورائى
والثورة كغزال يعدو ،
تتبعه كل كلاب الصيد

عبد الله بن محمد :

لا املك حتى قامة ظل أعطيها لك
حتى ظلى
يقع بأرض المعتمد وتحت حوافر خيله ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

(يتحرك خطوة مبتعدا عن وطفاء وكانما يواصل الحديث لنفسه)

ماذا سوف يخط الوراقون ببغداد
عن عبد الله بن محمد ؟
ماذا سوف يقولون ؟
صار التاريخ شعيرا يلقى قدام الخيل
سقاء حوارى بغداد
يحمل قربته ويبيع الحبر
بالجرة والابريق
الحبر بدرهم
والقلم بدرهم
والورق على ظهر بغال المعتمد بأمر الله
والكاتب قد نقع اللحية فى الحبر
وحنى بدماء الزنج الكفين
ماذا سوف يخط الوراقون ببغداد ؟
عن عبد الله بن محمد

(الاضاءة تخفت فوق الحلبة وتتركز فوق الفصل المدرسى على اللوح الاسود .. ثم على المقاعد الخشبية .. ثم على المدرس الذى ينفخ صفارته فيرفع الاطفال عيونهم للوح وقد أمسك المدرس بمؤشر طويل وضعه فوق الجزء الاول من اللوح

المـــدرس

خلفى وبصوت واحد
يسقط عبد الله بن محمد ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الأطفال كالجوقة

يسقط عبد الله بن محمد

المدرس :

(يضع المؤشر على الجزء الثاني)

اشرب اشرب كوكاكولا

الأطفال كالجوقة :

اشرب اشرب كوكاكولا

(الاضاءة تخفت والاطفال يكبون مرة ثانية فوق كراساتهم والمدرس يمضي متنقلا بين المقاعد .. عبد الله بن محمد وكأنه يواصل الحديث لنفسه ..)

عبد الله بن محمد

صار التاريخ شعيرا يلقى قدام الخيل

سقاء حوارى بغداد

يحمل قربته ويبيع الحبر

بالجرة والابريق

وطفـــــاء

عبد الله

ماذا سوف نسميه

عبد الله بن محمد :

(كمن يصحو)

نسمي من ؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وطفـــــاء

ماذا سوف نسمى ابنك يا عبد الله ؟

عبد الله بن محمد :

لم نترك لهمو غير الاشلاء
فلنترك لهمو الاسم
سيسميه من سوف يجيئون
سوف يجيئون
قد ينتظرون طويلا لكن سوف يجيئون
في القرن الرابع أو فى القرن العشرين
سيظل الزمن يلد
ولأجل لا يعلمه الا الله
يلد المعتمد بأمر الله
بعد المعتمد بأمر الله
وسيلد المعتمد الزنج
وسيلد الزانج
اكثر من عبد الله بن محمد

(وطفاء تنحسس صدرها كانما تجالد الالم)

عبد الله بن محمد :

لا ، ليس هنا يا وطفاء
كلهمو ينتظر الآن
راس المولود
وسلالهمو فى أيديهم تحت السور ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

فلنمض الآن
انت لكى تلدى
وانا للموت
يقطع خشب صليبى أحد الزنج
يحمله يرفعه أحد الزنج
ويدق المسمار بكفى أحد الزنج
مسمار المعتمد ومسمار التاريخ
مسمار المعتمد ومسمار التاريخ

(الاضاءة تخفت رويدا رويدا فوق الحلبة .. وتتركز فوق اللوح الاسود)

(ثم تخفت الاضاءة وتتركز ثانية على الحلبة فوق الحراب والعمائم والمناديل)

عبد الله بن محمد :

انطلقى الآنَ
فالشجرة قطعت والنجار
فصل الواح صليبى يا وطفاء

وطفـــــاء

(كمن تحدث نفسها)

هل قدر الثورة أن تمضى
تغرس ساعدها فى هذى الأرض ،
وتزرع ساعدها الآخر
فى تلك الأرض

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

هل قدر الثورة أن تلد الطفل الأول للسكين
والطفل الثانى للسكين
وكمين بعد كمين
ينصب للطفل الثالث

عبد الله بن محمد

(مقاطعا)

انطلقى قبل فوات الوقت
من أجل الطائر فى احشائك يا وطفاء
من أجل البصره
من أجل القرن الثالث للهجرة

(وظلماء وداثرة من النور تلاحقها وهى تختفى بظهرها ووجهها لعبد الله بن محمد .. ويداها ممدودتان .. والرجل الغسالة وهو فى ثياب المدرس يسير فى اتجاه الحلبة حتى يواجه عبد الله بن محمد

الرجل الغسالة

عبد الله بن محمد
أو ماكنت سعيداً فى دور الكومبارس
أنا أعطيت لوجهك دورا
ولصوتك دورا

لكنك لم تقبل ذاك الدور
هى ذى الآن ،
نهايتك على الحلبه

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

(يدور كأنه الشبح حول عبد الله بن محمد ، وعبدالله ابن محمد يتنقل بين الحراب)

هل تسمعنى يا عبد الله بن محمد
ام ان الدم
اغلق اذنيك ، تحجر فى عينيك ؟

(كأنه يحاور نفسه ولا يسمع ما يقوله الرجل الفسالة)

هذى الاشلاء
لو تسقط فوق الأشلاء الطير
لو تمتد مناقير الطير اليها
قبل يد المعتمد وجزاريه
لو تحملها وتطير
تسقطها فى وطن آخر
هذى الأشلاء
أعلام الثوره
فاكهة الثوره
لو تمتد مناقير الطير اليها
قبل يد المعتمد وجزاريه
تسقطها باسم الزنج وباسم الثوره
فى أرض أخرى .

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل الغسالة

ما أتعس أحلامك يا عبد الله بن محمد
هذى الأشلاء ستكنس ،
هل تسمعنى
وستكنس راياتك
وحطام سيوفك ودروعك
وستكنس أنت
بالسيف ستكنس يا عبد الله بن محمد
وستكنس وطفاؤك
هل تذكر وطفاءك
هل تذكرها يا عبد الله
من كانت تحمل فى الأحشاء جناحك
وقفت تطرق باب عدوك
لتسلمه جسدك
وطفاء الغانية البطله
ما أكثر ما وطفاء الغانية تبدل سرر العشاق
نامت معه يا عبد الله بن محمد
لكن فى الصبح قتلها
وجنازتها تمشى الآن
قدام عيونك يا عبد الله بن محمد
أنظر

(جنـازة من الجهـة اليمنى للمسرح تسير وهى تحمل نعشـا والمشـيعون يرفعـون لافتـات بمختلف الشعارات الوطنية بالعربية والانجليزية والفرنسية)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

عبد الله بن محمد :

(يتقدم خطوة الىَ أمام بينما تواصل الجنازة طوافها حول الحلبة)

وطفاء ..

لا

حتى وطفاء

فلذة كبدك ضلعك

لؤلؤة الدم

صارت فى منتقار الحذاه

(يتقدم خطوة أخرى ..)

هل يمكن أن يحدث هذا

لا

فالشجرة لا تأكل حين تجوع الأغصان

والطائر لا يمضغ حين يجوع جناحه

والثائر لا يحلب لكلاب الطاغية جراحه

واعبد الله بن محمد

سقطت كل قلاعك

كل قلاعك سقطت عبد الله

حتى آخر طائر

من سرب طيور الثوره ؟

أصبح فى قفص المعتمد بأمر الله

(يغطى وجهه بيديه والجنازة تواصل سيرها حول الحلبة .. ووطفاء .. وكانها تخرج من جوف الظلام ومن فوق ربوة تطل على الحلبة . ودائرة من النور تتركز فوق راسها)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وطفـــاء

لا يا عبد الله بن محمد
كذاب هذا النعش على الأكتاف
وجنازتهم كذابة

(تضطرب الجنازة وتتفكك والرجل الغسالة يحاول عبثا ان يلم شمل المشيعين .. وهم يقلبون النعش الفارغ، الذى يحمله الرجل الغسالة على ظهره ويهرول هاربا ..)

قالوا لك ماتت
خانت
لكن علم الثورة فى أحشائى
نسجته يداى
خيطا من دم
وخيطا من نور
لن يطوى علم الثورة يا عبد الله
فعلم الثورة هو علم الله
عبد الله
وطفاؤك لن تتمدد فوق سرير القتله
وطفاؤك لن تصبح تلك النحله
تمتص رحيق جراحك
كى يقطفه أعداء الثورة عسلا
لا يا عبد الله بن محمد
وطفاؤك لن تخلع خاتمك من الاصبع

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

لن تلقى بالخاتم فى كاس عدوك
وذراعى يا عبد الله بن محمد
لن تحمل وشم عدوك
وضفائر شعرى لن أجدلها
حبلا يلتف على عنقك
أو سوطا يجلد ظهرك
طائرك بأحشائى يا عبد الله بن محمد
سيظل يرفرف حتى ينطلق وفى منقاره
حبة قمح من طاحون البصرة
حبة قمح يلقيها
باسم الزنج وثورتهم
فى طاحون القرن العشرين

(صوتها يتلاشى رويدا رويدا ، والاضاءة وهى تخفت وعبد الله بن محمو وهو يلقى نظرة اخيرة على الحلبة ، وصوت وطفاء ملء الصدى ..)

فى طاحون القرن العشرين
فى طاحون القرن العشرين

(عبد الله بن محمد وهو يخلع عمامته ويتقدم من الحربة المعلقة فوقها عمامة البحرانى ، فيضع عمامتهفوقها ثم يختفى .. والاضواء وهى تخفت رويدا رويدا .. الممثلون من خلف الكواليس وهم يقومون بتغيير الديكورات ..)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

اللوحة الثالثة

(حجرة العمليات فيعيادة طبيب الطبيب بالبالطو الابيض وقد اخفى وجهه خلف قناع من المطاط وامامه الرجل الفسالة)

الطبيب

والآن
كيف ستخرج هذا المشهد
هذى هى فرصة عمرك

الرجل الفسالة

كان بامكانك ان تجهضها

الطبيب

بالمشرط بهراوة مطاط
لا
لست أحب أكاليل الشهداء
ان نحن قتلناها
أو عذبناها حتى الموت
أو وجدوا أثر المشرط
أو أثر السوط
سيقولون شهيده
وستكتب مليون قصيده
وستصبح قديسه

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

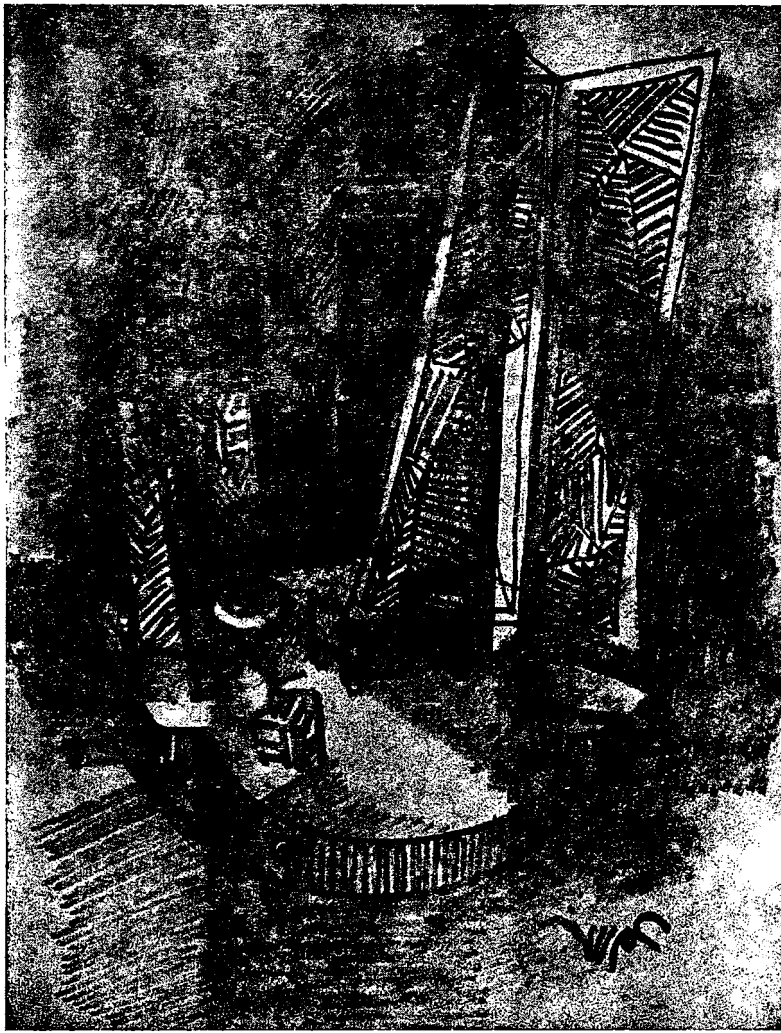

حجرة العمليات

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وانا لست أحب القديسين أو القديسات
ان عليك بوطفاء
كيف ستخرج مصرع طائر عبد الله بن محمد
انى أسأل

الرجل الفسالة

لا أدرى
انت بيدك المشرط
أما أنا

الطبيب

انت بيدك الكاميرا
اذبحه بالكاميرا ..
حيث نسير السكين على الجسد
ولا نترك أثرا
فالموت هنا رسام
يغمس ريشته فى الماء ويرسم
فوق قماش أسود أو أبيض ..
أشكال وصور ضحاياه
اجهضها كيف تشاء
اجهضها واتركها تذهب كيف تشاء
ان عليك الآن
ان تفتح هذا الصدر
ان تفتحه أنت
لن يتهمك أحد لو أخرجت على المسرح
مشهد قتل

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

لا أحد يعلم انا ألقينا القبض على وطفاء
فى أحد شوارع هذا القرن العشرين
ماذا لو احضرناها للمسرح

الرجل الغسالة

كيف ؟

الطبيب

نحضرها للمسرح
حيث ستجهضها انت
تجهضها فى مشهد
فالقانون
ليس يقاضى أحد القتلة فى القرن الثالث للهجره
والقرن العشرين
لن يأخذ ثأر قتيل فى القرن الثالث للهجره
انك تفهمنى الآن
لك ما شئت من الديكورات
ومن الكومبارس

الرجل الغسالة :

يكفى المشهد ديكور واحد ..
يكفينى عبد واحد
من عبدان القرن الثالث للهجره

الطبيب

سأكون هناك
فى الصف الأول

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

سأصفق لك

أو ..

الرجل الغسالة

أو ماذا
طول حياتى لم أر وجهك
طول حياتك وقناعك فوق الوجه
أنا لا أعرف من أنت
طول حياتى لم أر وجهك

الطبيب

لكنى لا أضع يدى فى قفاز
لا أضع قناعا فوق يدى
يكفيك الآن يدى
وغدا من يدرى
سأراك غدا

الرجل الغسالة

أين
خلف كواليس المسرح

الطبيب

أنا أعرف أين سألقاك
انطلق الآن

(يختفيان ويدخل الرجل صندوق الدنيا ومعه صبيه .. وهو ينفخ فى بوقه)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الرجل صندوق الدنيا :

صندوق الدنيا
صندوق الدنيا من يتفرج ؟
صندوق الدنيا قف من أنت ؟
من أنا
من هو
من أنتم
فى عنقى دمكم
ان كذبت عليكم
صندوق الدنيا من يتفرج
اضرب عنق الثائر
اقطع كفيه
اغرس سكينك فى عينيه
لكن الثائر ينهض من خلف المتراس
يقرع طبل الثوره
صندوق الدنيا
من يدفع ورده
من يدفع عودا من ريحان
فليتفرج
فالوردة عود الريحان لوطفاء
فالمرأة تلد ويعطى البطن الثمرة فى الشهر السابع
فى الشهر الثامن فى الشهر التاسع

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

أما وطفاء
فلقد عبرت كل جسور عذاب مخاض الحبلى
مرت فوق الصدر سنابك خيل غزاة الارض
وكأن هنالك درعا فوق الصدر
وانطلقت تحمل ثمرة عبد الله بن محمد
عبر السنوات الصفراء
وعبر السنوات السوداء
لهذا القرن وذاك القرن
وكأن هنالك ختما سريا فوق الصدر
لا يفتح الا فى هذا القرن
فى القرن العشرين
صندوق الدنيا من يتفرج
صندوق الدنيا
صندوق الدنيا
(يختفى وهو ينفخ فى بوقه الصغير)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اللوحة الرابعة

(زنزانة في شكل مستطيل منضدة في الوسط وفوقها آنية زهور .. في الركن الايسر من الزنزانة وطفاء وكأنها مشدودة بحبال غير مرئية الى كرسي الى يسارها تتدلى قربة كبيرة منفوخة معلقة في خطاف حديدي بالسقف .. والى جانبها الجلاد وقد غطى رأسه بقناع ويمسك بيده هراوة من المطاط ويفتح الستار وهو ينهال بالهراوة على بطن القربة .. ووطفاء . وقد مال رأسها قليلا فوق كتفها ويداها مبسوطتان على ذراعي الكرسي لا تستطيع تحريكهما كأنما ربطا بحبال لا ترى

الجلاد

(وهو ينهال بالهراوة على بطن القربة وينظر الى وطفاء بين الضربة الاخرى

ـ ماذا تنتظرين ؟

وطفاء

كفى كفى

الجلاد

(يتوقف عن ضرب القربة ويتجه الى وطفاء)

اعطيني الطفل اذن

لم لا تلدين الآن ؟

(وطفاء تحدق في وجه الجلاد وكأنها تريد أن تتذكر شيئا ثم يعود رأسها يميل ويسقط فوق كتفها) .

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الزنزانة

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الجـلاد

سترين ..

كيف سيخرج هذا الطائر من صدرك

كيف يشق الجلد بمنقاره

يخرج رأسه

ثم جناحيه

عندئذ يسقط فى كفى

(يسكت لحظة وقد رفع يده بالهراوة)

أولا تلدين الآن

ماذا تنتظرين

سترين

(ينهال على القربة بالهراوة

خذى خذى خذى

(لا تكاد تتماسك فوق الكرسى)

وطفـــاء

كفى كفى

(وهو ينهال بالهراوة على بطن القربة)

الجـلاد

أعطينى الطفل اذن

وطفـــاء :

لا أملك أن أعطيه لك

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

انك تسألنى ان أعطى مالا أملك

(يكف عن الضرب ويتجه الى وطفاء)

الجـلاد

المرأة سرتها خاتمها
اعطينى الخاتم
« يخلع القناع عن وجهه »

وطفـــاء

(فى شبه غيبوبة)

انا ان أعطيك الخاتم
فكأنى أعطى جسدى
خاتمه
خيط من رايته
خاتمه خاتمه

الجـلاد

خاتم من ؟

وطفـــاء

خاتمه هو وحده
هو وحده

الجـلاد

هو من ؟

وطفـــاء

من كسر رغيف القرن الثالث للهجره

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

أعطى نصف رغيف الخبز لزنج البصره
والنصف الثانى أبقاه لزنج القرن العشرين

الجـلاد

هو من

وطفـــاء :

(وهى تطيل التحديق في وجه الزنجى)
أو لم أربط لك يوما جرحا

الجـلاد

أنت

وطفـــاء

أنا

الجـلاد

أين

وطفـــاء

فى بيت فى البصره
فى يوم من أيام القرن الثالث للهجره
أولا تذكر
عبد الله بن محمد
أولا تذكر من مزق ثوبه
كى يربط جرحك
أعطى دمه ،

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

قرصا من عسل لك
لكن ماذا أعطيت لعبد الله بن محمد ؟
أنظر ماذا فى يدك الآن
كان بيدك السيف
فأصبح فى يدك السوط

الجـلاد

(بصرخ)
أنت
من أنت
من أنت

(يتقدم خطوة من وطفاء

وطفـــاء

أغرس عينيك بوجهى
أولا تعرفنى
أنا وطفاء
امرأة أخيكم صاحبكم
عبد الله بن محمد

الجـلاد

(وهو يحجب وجهه بيديه ويتراجع خطوة الى الوراء)

لا لا
انت امرأة من هذا القرن العشرين ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

وطفـــاء

بل أنا وطفاء القرن الثالث للهجرة

الجـلاد

(يتقدم من وطفاء وهو يغرس عينيه فى وجهها)

لا ..

لا يمكن أن يحدث هذا
أنا وحدى الباقى من ذاك القرن
أنهضنى من لا أعرف وجهه
انهضنى من بين الموتى
من بين القتلى فى البصره
من مقبرة القرن الثالث للهجره
لأمثل هذا الدور
وسأبقى فى هذا القرن
لو اسقطت الطائر من بطنك
(يتقدم منها خطوة أخرى)
ما أعجب هذا القرن
ما أعجب دورى فى هذا القرن
أنا من سقط تظلله راية عبد الله بن محمد ..
ينهض كى يضرب بهراوته فى القرن العشرين
يضرب بطن امرأة أخيه وصاحبه
عبد الله بن محمد
من بين جميع نساء الارض

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اضرب بطنك يا وطفاء
ان علينا أن نخرج من هذى الزنزانه
قبل فوات الوقت
فهنالك رجل ينتظر وراء الحائط
وهناك رجال ينتظرون
فوق مقاعدهم فى الصاله
ان القى لهمو من فوق الخشبه
رأس المولود
فلنذهب

وطفـــاء

والى أين ؟

الجـلاد

سأقودك للقرن الثالث للهجره
حتى أبواب البصره

وطفـــاء

لا ..
لا بد وان والد هنا
فى هذا القرن
لا أدرى أين
لكن هذا الطفل بأحشائى ..
سيقود خطاى ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

الجـلاد

(يتقـدم منها يخرج خنجرا معلقـا فى ازاره
يقطع به الحبال غير المرئية حول ذراعى وطفاء ، وطفـاء
تنهض بتثاقل يشدها الجلاد الى كتفه)

لا أعرف دارا فى هذا القرن
اخفيك بها
لا أعرف أحدا

وطفـــاء

اخرجنى من باب الزنزانه
فأنا الاخرى لا أعرف دارا لى فى هذا القرن
واسمى فى القائمة السوداء
فى قائمة القرن العشرين السوداء
أنا وطفاء
لكنهم سوف يجيئون
فى صدرى خبأت لهم سيفا
منذ القرن الثالث للهجره
خبأت لهم فى صدرى سيفا
سيفا منقوعا فى الدم
وكدحت طوال الدهر
ونزفت العرق على كل رصيف أبيض أو أسود
وحملت حقيبتى الملعونه
عبر مطارات العالم

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عبر موانىء هذا العالم
ولد السيف بصدرى
لم يطرق أحد منهم صدرى
لكنهمو سوف يجيئون
خبأت لهن فى صدرى سيفا
خبأت لهم قنبلة فى صدرى
أمشاط رصاص
وأصابع ديناميت
سوف يجيئون
فهم اليوم بلا عنوان
وهم اليوم على الصلبان
ووراء الاسلاك الشائكة وخلف القضبان
لا يمتلك الواحد منهم ثويا ورغيفا
لا يمتلكون من العالم بيتا ورصيفا
ليس بأصبعهم خاتم
ويحبون العالم
ويحبون الثوره

الجـلاد

وطفاء
فلنخرج قبل فوات الوقت

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

وطفاء

سوف يجيئون
سوف يجيئون
ويهزون العالم كالشجره
كى تسقط الثمره
الثوره
الثوره
الثوره

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اللوحة الخامسة

(ساحة رحبة .. صفان من المصلوبين يواجه كل واحد منهما الآخر
كل صف يتالف من خمسة وكل مصلوب في صورة عبد الله بن
محمد .. كانهم نسخ مكررة لتمثال واحد .. وطفاء تدخل من الجهة اليمنى
للمسرح وهى تتحامل على نفسها حتى تصل الى الصف الاول من المصلوبين
الى اليمين وتقف امام المصلوب الاول وتحدق فى وجهه)

وطفـــاء

عبد الله بن محمد

يا عبد الله

ها أنذا يا عبد الله

صدرى المختوم سيفتح لك

تحت صليبك يا عبد الله

(تنظر امامها فتقع عيناها على المصلوب الثانى
الوجه الثانى لعبد الله بن محمد ، ثم تنتقل بعينيها فى
المصلوبين الاخرين

عبد الله بن محمد

هل تخدعنى عيناى

هذا الوجه المكرور

هذه الصلبان المكرورة

من تحت من الوجه الواحد هذى الاوجه

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

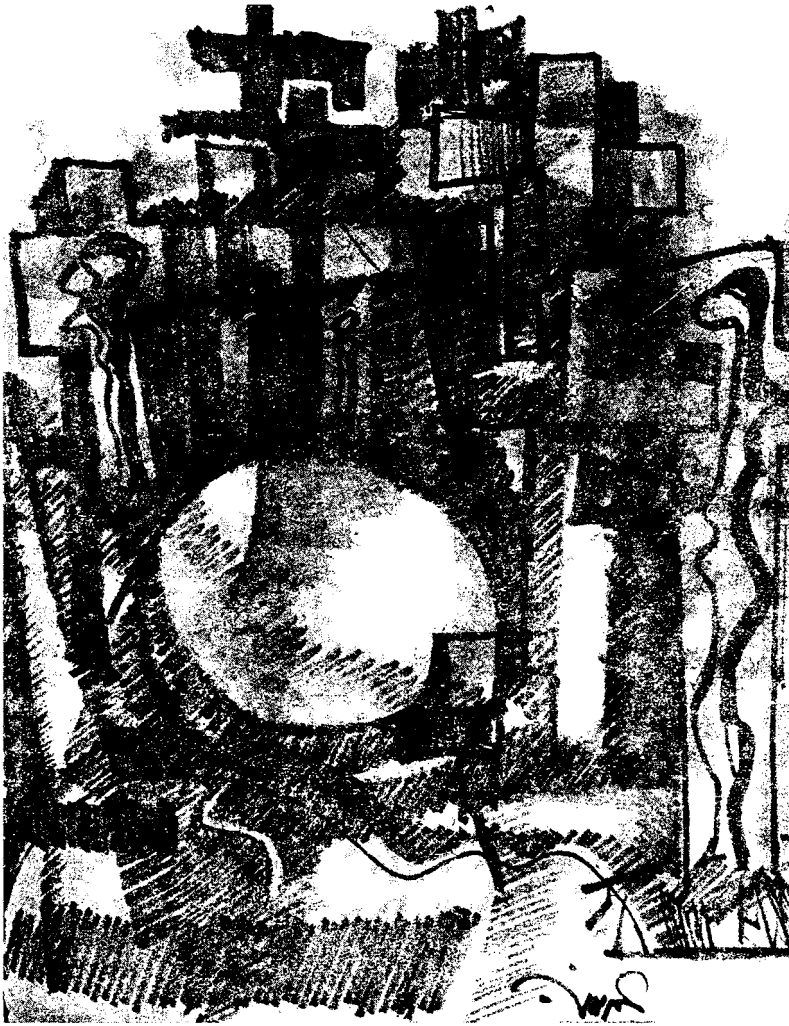

الصلبان

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

اين سالد ابنك يا عبد الله
اين سالد ابنك ؟
من مزق وجهك
من كسر خشب صليبك ؟
كي يصنع منه هذى الصلبان العشره

(تكاد تسقط فتتحامل على نفسها حتى تصل الى المصلوب الاول فى الصف الثانى

هل أصبح رأسك ورقة نقد ؟
أم اصبح طابع ؟
أم صار غلاف كتاب ؟
تطبع منه آلاف النسخ المكروره
عبد الله
ابنك يضرب بجناحيه
ويرفرف فى أحشائى
فى أى صليب من هذى الصلبان العشره
سوف يعشش ؟
ماذا لو يسألنى يا عبد الله
أين ومن بين الصلبان العشره
اين صليب أبيه

(تتجه الى الصف الاول من المصلوبين

اهبط من فوق صليبك يا عبد الله ..
اهبط من ظهر جوادك ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

(ترنح .. تتحامل على نفسها وتسير حتى تقف في وسط المصلوبين) .

من منكم خبأ تحت قميصه
أو تحت صليبه
أقماطا للطفل
ليمد بها يده الآن

(تكاد تنهـــاوى .. وهى تتلفت ذات اليمين وذات اليسار ..)

من منكم يعطى هذا المولود اسما ..
يعطيه علما وجواز سفر
يعطيه ما يعطى الأب لابنه

من ؟

(تتقدم خطوتين الى أمام حتى تصبح فى محاذاة الصفين الاول والثانى من المصلوبين ..)

خبأت له في أحشائى سيفا
خبأت له قنبلة ، أمشاط رصاص ، وأصابع ديناميت.
اين سيمضى كى يتبع راس أبيه

(تتلفت الى اليمين والى اليســـار ثم تتراجع الى الوراء .. حتى تصبح فى وسط صفى المصلوبين ..)

من يتبع منكم من ؟
فالسكين على صدرى يا عبد الله

(ترنح وتسقط على ركبتيها)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

أين سالد ابنك يا عبد الله ٠٠ ؟
أين سالد ابنك يا عبد الله ٠٠ ؟

(صوت عبد الله بن محمد يرتفع من بين الصلبان)

الصوت :

وطفاء
وطفاء

وطفـــاء :

(تتلفت)
من اى صليب يرتفع الصوت ٠٠
هذا الصوت
هذا الصوت

(تسير وتتنقل بين الصلبان)

الصوت :

وطفاء
وطفاء

وطفـــاء :

(يرتفع صوتها قليلا)
أنا أعرف هذا الصوت ٠٠
هو صوته ٠٠
صـــوته ٠٠

(يرتفع صوتها أكثر)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

عبد الله
عبد الله بن محمد
لا تحجب صوتك بقناع وتقدم
ارفع علمك وتقدم
أولن تشهد ميلاد ابنك يا عبد الله
(يتهدج صوتها)
أو لن تنظر فى وجهه ؟
هل سيكون لعينيه لون عيونك ؟
أو لن تعطيه جرحك ، جوهرة جبينك ؟
أو لن تحمله بين يديك ؟
مثل جميع الآباء
أو لن تعطيه اسما ، علما وجواز سفر

الصوت :

لن يعطيه أحد بعد الآن اسما
لن يعطيه أحد علما وجواز سفر
كانوا يختارون له الوان العلم ،
ويختارون له الاسم
لم يختر يوما اسمه
لم يختر يوما علمه
لم يختر حتى خشب صليبه
لكن هو وحده
من سوف يسمى اسمه
(يرتفع صوته)

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

ينسج علمه
يتبع نجمه
والصدر المثقوب ،
جواز السفر المثقوب

وطفـــاء

لو أعرف من اى صليب يرتفع الصوت ؟
كنت أشق بكفى صدرى
فيهل الطفل بوجه
أحضنه وأغطيه بشعرى ،
وأعلق أرجوحته فى ألواح صليبك
لو أعرف من اى صليب يرتفع الصوت ؟
لو تقع على وجهك عيناى
لو هذى الصلبان العشرة تتجمع
مثل المرآة المكسورة كل شظاياها تتجمع
فى مرآة واحدة يا عبد الله
ابصر فيها وجهى
يبصر فيها طفلك وجهه
لو هذى الصلبان العشرة تتجمع ؟
(تستند الى جذع احد الصلبان)

الصوت

هو من سوف يجمعها بيديه
هو وحده ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

من سوف يجمع بيديه الأشلاء
حينئذ يا وطفاء
هزى جذع صليبى

وطفـــاء

أى صليب يا عبد الله ؟

الصوت

حين الصلبان العشرة تتجمع
هزى جذع صليبى
تتساقط منه أقماط للطفل
يتفتح كالزهرة فى خشب صليب اسمه
حين الصلبان العشرة تتجمع يا وطفاء
هزى جذع صليبى
هزى جذع صليبى
حين الصلبان العشرة تتجمع يا وطفاء
(يتلاشى صوته رويدا رويدا)

وطفـــاء :

(تتحسس صدرها وكمن تحدث نفسها)
من سوف يجمعها من ؟
يد من ؟
يد من تمتد تجمع هذى الأشلاء ؟
يد من يا وطفاء ؟

مكتبة ماجد الحيدر//كتب كتب كتب

يا طائر عبد الله
يا ولدى ماذا تنتظر الآن ؟
ان أفرك بيدى هذا الخاتم
حتى تخرج كالمارد
بالراية والساعد
شق بمنقارك صدرى ،
رفرف بجناحيك
مد يديك

(تتقدم خطوات الى أمام حتى تواجه الجمهور)

لكن انتم
انتـــــم
هل تنتظرون وأنتم فوق مقاعدكم
معجزة الميلاد ؟
ان تلد البطلة بطلا
أن تتجمع هذى الصلبان
بضربة سكين
بيدى جنى يخرج من مصباح علاء الدين

(يرتفع صوتها أكثر)

لا معجزة فوق المسرح
كانت يد عبد الله بن محمد
كانت يده معجزته ..

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

كانت أيدى الزنج
معجزة القرن الثالث للهجرة
معجزة الثورة
لكن أنتم
أنتـــــم
ما هى معجزة أياديكم

(يرتفع صوتها)

مدوا أيديكم بالمعجزة الآن
مدوها بالمعجزة الآن
ولتتجمع هذى الصلبان
ولتتجمع هذى الصلبان

(صوتها يظل يتردد بين الصلبان ..)

النهاية

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

مكتبة ماجد الحيدر//كتب.كتب.كتب

المطبعة الثقافية

رقم الايداع بدار الكتب ١٧٤٠/١٩٧٠